القمة العالمية لمجتمع المعلومات (WSIS+20): خيارات اليوم، مستقبل الغد

ما هو WSIS + 20؟

القمة العالمية لمجتمع المعلومات (WSIS) هي مبادرة عالمية تهدف إلى تعزيز الحوار والتعاون والترويج لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة (SDGs). يشير مصطلح WSIS+20 إلى المراجعة الشاملة التي تُجريها الأمم المتحدة بعد مرور عشرين عاماً على انعقاد المرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات في تونس عام 2005، بهدف تقييم التقدم المُحرز في تنفيذ مخرجات القمة، ومعالجة التحديات الجديدة في ظل التحول الرقمي المتسارع.

وتشكل هذه المراجعة فرصة لتجديد الالتزام السياسي بالمبادئ المتفق عليها، بشكل أساسي على أجندة تونس لعام 2005، ونتائج مراجعة نتائج القمة العالمية لمجتمع المعلومات (WSIS+10) لعام 2015، والميثاق الرقمي العالمي (GDC) الذي تم تبنيه كجزء من ميثاق الأمم المتحدة للمستقبل في عام 2024، وتعزيز التعاون متعدد الأطراف، وضمان حوكمة رقمية شاملة ومنصفة تدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة وجدول أعمال 2030.

لعقود من الزمان، كانت القمة العالمية لمجتمع المعلومات بمثابة منصة لتعزيز التعاون بين أصحاب المصلحة المتعددين وتحقيق *"مجتمع معلومات شامل يركز على الناس وموجه نحو التنمية"*، بشكل أساسي من خلال إطار خطوط عمل القمة العالمية لمجتمع المعلومات ومنتدى حوكمة الإنترنت (IGF).

لماذا هذا مهم الآن؟

بينما تستعد الأمم المتحدة لإعادة تقييم مبادئ القمة العالمية لمجتمع المعلومات (WSIS)، يتمثل التحدي الرئيسي في الحفاظ على النموذج القائم والبناء عليه، وهو النموذج الذي أثبت نجاحه وحقق نتائج إيجابية على مدى عقود. فقد شهد العالم تقدماً ملحوظاً في مجال الاتصال؛ إذ كان عدد المتصلين بالإنترنت عالمياً نحو 700 مليون شخص في عام 2003، مقارنة بـ 5.8 مليار اليوم.

إن ما هو على المحك لا يقتصر فقط على مستقبل النهج المتعدد أصحاب المصلحة، الذي يُعدّ أساسياً لحوكمة الإنترنت والتعاون الرقمي، بل يتعداه ليشمل مخاوف أوسع تتعلق بعدم تكافؤ المشاركة، خصوصاً من قبل الدول النامية، وتأثير التحول الرقمي على اقتصاداتها ومجتمعاتها، ومدى قدرتها على التأثير في مسار تطور المجتمع الرقمي. وتبرز هذه التحديات الفجوات العالمية الأوسع، والتي يجب معالجتها خلال عملية المراجعة من خلال تعزيز بناء القدرات، وضمان الشفافية، وتوفير الموارد اللازمة لضمان أن يعكس هذا النموذج فعلاً طبيعة مجتمع المعلومات العالمي.

هناك حاجة ماسة إلى بذل مزيد من الجهود المشتركة لربط غير المتصلين، وسد الفجوات الرقمية الآخذة في الاتساع، والاستعداد لتقنيات الغد بطريقة أكثر إنصافا. على الرغم من أن خطوط عمل القمة العالمية لمجتمع المعلومات لا تزال ذات صلة اليوم، إلا أنه يجب علينا تنشيط التعاون وتعزيز مشاركة أصحاب المصلحة المتعددين لمواجهة التحديات العالمية بشكل أكثر فعالية. يعد تجديد كل من إطار القمة العالمية لمجتمع المعلومات وولاية منتدى إدارة الإنترنت أولوية رئيسية.

توفر (WSIS+20) فرصة حاسمة لإعادة التأكيد على المبادئ الأساسية للإنترنت المفتوح والشامل والآمن. وهذه لحظة محورية لضمان استمرار الإنترنت كمحفز للابتكار والنمو الشامل والتمكين مع تعزيز الحوكمة المستقبلية التي تعزز الوصول الشامل والمرونة والثقة.

لإنشاء آليات حوكمة فعالة يمكن أن تدعم التطورات التكنولوجية المستقبلية، من الأهمية بمكان أن يكون هناك فهم واضح للبنية التقنية للإنترنت والدور الأساسي للحوكمة التقنية التي يقودها المجتمع التقني. سيكون هذا الفهم مفيدا لتعزيز الجهد المشترك اللازم لمعالجة الفجوات الرقمية المستمرة وضمان التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

المعالم الرئيسية والخطوات التالية

بدأت مراجعة القمة العالمية لمجتمع المعلومات (WSIS+20) بعملية تشاور مفتوحة عقدت في عام 2024 واعتماد التقرير المرحلي عن تنفيذ نتائج القمة العالمية لمجتمع من قبل لجنة الأمم المتحدة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية (CSTD) في أبريل/نيسان 2025.

وفي 25 مارس/آذار، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة آليات المراجعة العامة من قبل الجمعية العامة لتنفيذ نتائج القمة العالمية لمجتمع المعلومات. وفي 23 أبريل 2025، عيّن رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة الممثل الدائم لجمهورية كينيا لدى الأمم المتحدة، والممثلة الدائمة لجمهورية ألبانيا لدى الأمم المتحدة، لتولي مهمة تنسيق المراجعة العامة لتنفيذ نتائج القمة العالمية لمجتمع المعلومات.

تشمل المحطات الرئيسية المقبلة عقد الحدث الرفيع المستوى لمنتدى القمة العالمية لمجتمع المعلومات في جنيف خلال الفترة من 7 إلى 11 يوليو/تموز 2025، يليه الاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة (UNGA) في نيويورك، والمقرر أن يستمر يومين في ديسمبر/كانون الأول 2025، بهدف اعتماد قرار نهائي.

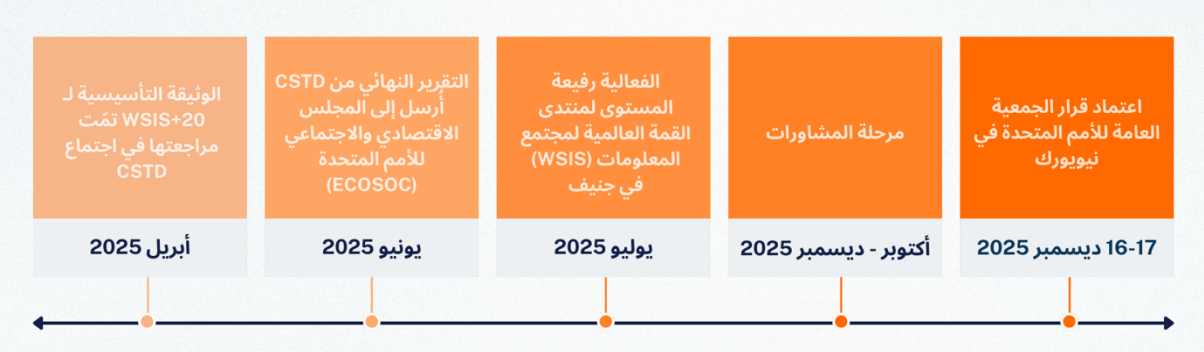

الطريق إلى الأمام: تجديد تفويض القمة العالمية لمجتمع المعلومات ومنتدى حوكمة الإنترنت

توفر مراجعة القمة العالمية لمجتمع المعلومات (WSIS+20) فرصة حاسمة لإعادة التأكيد على خطوط عمل القمة العالمية لمجتمع المعلومات وتعزيز مواءمتها مع أهداف التنمية المستدامة. إنها لحظة حاسمة لترسيخ دور منتدى حوكمة الإنترنت، المؤسسة التي أنشأتها القمة العالمية لمجتمع المعلومات، لا سيما بتفويض دائم، لمواصلة العمل كمنصة رئيسية لمناقشة حوكمة الإنترنت كما هو موضح في عقد الميثاق العالمي (GDC). ويمكن لآلية القمة العالمية لمجتمع المعلومات، بما في ذلك منتدى إدارة الإنترنت، أن تكون بمثابة أداة فعالة لتنفيذ مبادئ والتزامات المؤتمر.

سيؤدي تجديد تفويض منتدى إدارة الإنترنت الدائم، إلى جانب آلية معززة للقمة العالمية لمجتمع المعلومات والأهمية الدائمة لخطوط العمل المحايدة من الناحية التكنولوجية، إلى إنشاء منصة مستقرة وشاملة للحوار المستمر والمسؤولية المشتركة والمواءمة مع الأطر الأوسع نطاقا مثل عقد الميثاق العالمي وأهداف التنمية المستدامة.

على وجه الخصوص، يمكن الاستفادة من مبادرات أصحاب المصلحة المتعددين لمنتدى حوكمة الإنترنت (NRIs) بشكل استراتيجي لجمع المعلومات وجمع الرؤى ومراقبة التقدم المحرز نحو أهداف التنمية المستدامة وغايات 2030. منذ عام 2006، تطور منتدى إدارة الإنترنت إلى نظام بيئي عالمي وديناميكي ليضم 176 مبادرة. بالإضافة إلى ذلك، يظهر عمل التحالفات الديناميكية ومنتديات أفضل الممارسات ومدارس حوكمة الإنترنت ومبادرات شبكات السياسات مدى اهمية منتدى حوكمة الإنترنت إلى ما هو أبعد بكثير من كونه حدث عالمي سنوي.

WSIS+20: رؤيتنا ومساهمتنا

الإنترنت كبنية تحتية عالمية

لفهم الإنترنت، نسلط الضوء على مفهومين أساسيين مبني عليهما. أحدهما هو وحدة معايير البروتوكول، والذي يحدد كيفية اتصال الأجهزة عبر البنية التحتية للشبكة باستخدام مجموعة مشتركة من البروتوكولات والتنسيقات. وهذا يضمن قابلية التشغيل البيني عبر آلاف الشبكات المترابطة التي تشكل الإنترنت. تلعب منظمات مثل فريق عمل هندسة الإنترنت (IETF) دورا حاسما في هذا المجال للحفاظ على الاستقرار التقني للإنترنت وقابلية التشغيل البيني العالمي والأمن.

المفهوم الثاني هو تسجيل الأسماء والعناوين، أو معرفات الإنترنت ، بما في ذلك عناوين برتوكول الانترنت وأرقام النظام المستقل وأسماء النطاقات وأرقام المنافذ. تتم إدارتها من خلال عمليات منسقة عالميا تقودها منظمات مثل سجلات الإنترنت الإقليمية الخمسة (Regional Internet Registries – RIRs) ومؤسسة الإنترنت للأسماء والأرقام المخصصة (ICANN)، وهي منظمات مستقلة وغير ربحية. على عكس معظم المنصات والتطبيقات التجارية التي تعتمد على البنية التحتية الأساسية للإنترنت، تعمل هذه المنظمات لخدمة المصلحة العامة، مما يعني مصلحة كل من يستخدم الإنترنت. وثبتت هذه العناصر الأساسية من البروتوكولات، والمعايير، والمُعرّفات الفريدة الإنترنت كمنصة عالمية مفتوحة للابتكار لا تتطلب إذناً مُسبقاً.

التنسيق الفني وحوكمة الإنترنت

الإنترنت هي عبارة عن شبكة عالمية تتألف من عشرات الالاف من الشبكات المترابطة لتدعم الابتكار والشمول الرقمي. وبهذا المعنى، فهي مورد عالمي يتطلب نهجا من أصحاب المصلحة المتعددين للعمل بأقصى قدر من الفعالية. تعد المهام التشغيلية الرئيسية والتنسيق وتبادل والخبرات من المجتمع التقني مهمة للحفاظ على البنية التحتية الأساسية للإنترنت مستقرة ومرنة وآمنة وقابلة للتشغيل البيني في جميع أنحاء العالم.

تلعب سجلات الإنترنت الإقليمية الخمسة (Regional Internet Registries – RIRs) دورا رئيسيا في الحفاظ على الوظائف التقنية الأساسية للإنترنت العالمي، وبالتالي تساهم في نهج أصحاب المصلحة المتعددين في مناقشات حوكمة الإنترنت من وجهة نظر المجتمع التقني. تخصص منظمة رايب ان سي سي (RIPE NCC) ، وهي احدى سجلات الانترنت الخمسة، موارد أرقام الإنترنت (عناوين IP وASNs) في أوروبا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى. وتؤدي المنظمة دورا تقنيا وإداريا أساسيا من خلال تسجيل موارد الأرقام لضمان تفردها وتشكيل السياسات التي تحكم وتيسر توجيه الإنترنت العالمي. يتيح هذا العمل البيئة التأسيسية التي تعمل عليها الخدمات الرقمية، بما في ذلك التقنيات الجديدة مثل الذكاء الاصطناعي والروبوتات والحوسبة الكمومية.[1]

ويعد هذا الدور التنسيقي ضروريا للحفاظ على بروتوكولات الإنترنت والمعايير المفتوحة التي تمكن من قابلية التشغيل البيني على الصعيد العالمي، والإدارة اللامركزية، ونظام توجيه موزع واحد، وخدمات التسجيل التي تضمن تفرد معرفات الإنترنت.

بجانب شركائنا الرئيسيين في المجتمع التقني، بما في ذلك سجلات الإنترنت الإقليمية الأخرى (RIRs) ، ومنظمة ICANN ، وفريق عمل هندسة الإنترنت (IETF) ، نعمل على تعزيز استقرار وأمن وحيادية البنية التحتية الأساسية للإنترنت من خلال عملية تطوير سياسات قائمة على النهج التصاعدي والمفتوح، ومن خلال التنسيق مع جميع أصحاب المصلحة المعنيين من الحكومات، والقطاع الأكاديمي، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص.

الحفاظ على إنترنت مفتوح وشامل وآمن

بصفتها منظمة قائمة على العضوية والامانة العامة لمجتمع رايب RIPE ، تعمل منظمة رايب ان سي سي (RIPE NCC)

[1] ويمكن الاطلاع على مساهمات لجنة التنسيق الوطنية في المشاورات الخارجية، بما في ذلك في استعراض القمة العالمية لمجتمع المعلومات + 20 للاتحاد، على العنوان التالي: https://www.ripe.net/community/internet-governance/multi-stakeholder-engagement/ripe-ncc-contributions-to-external-consultations/

كمنظمة مفتوحة وشاملة ومدفوعة بالمجتمع. وبالإضافة إلى ذلك، تهدف إلى تعزيز التعاون مع الشركاء الدوليين والإقليميين بهدف دعم السياسات العامة والحوكمة القائمة على الأدلة.

فعلى سبيل المثال، وقعت المنظمة مؤخرا إعلانا مشتركا مع الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) لدعم بناء القدرات في مجال تطوير البنية التحتية للإنترنت وتسريع الانتقال نحو أحدث جيل من بروتوكولات الإنترنت، الإصدار السادس. وبصفتها عضوا نشطا في قطاعي تنمية الاتصالات وقطاع تقييس الاتصالات في الاتحاد الدولي للاتصالات، فإننا نؤيد بقوة قابلية الإنترنت للتوسع على المدى الطويل من خلال تخصيص ونشر الإصدار السادس من بروتوكول الإنترنت وتسجيله والترويج له، مما يزيد بشكل كبير من مساحة العناوين المتاحة مع نمو الطلب على الاتصال بالإنترنت..

توفر القمة العالمية لمجتمع المعلومات (WSIS+20) الفرصة للتفكير في المبادئ الأساسية للإنترنت وتعزيزها: بنية مفتوحة وموزعة وقابلة للتشغيل البيني عالميا، مكنت الابتكار والاتصال لمليارات المستخدمين. لحماية هذه المبادئ، يجب أن تكون حوكمة الإنترنت شاملة، وأن تعتمد على عمليات تشاركية من القاعدة إلى القمة، وتضمن الحياد وقابلية التشغيل البيني اللازمين لضمان إنترنت يعمل بشكل جيد وفعّال على مستوى العالم.

كذلك تهدف المنظمة إلى تعزيز الاتصال الآمن من خلال أمان توجيه الإنترنت وتنفيذ البنية التحتية للمفتاح العام للموارد (RPKI) ، والتي تسمح لمشغلي الشبكات بالتخفيف من مخاطر حوادث التوجيه. كما يتم تعزيز المرونة بشكل أكبر من خلال تخصيص وتسجيل ASNs، مما يتيح تعدد الاتجاهات والتناظر وإنشاء ترابط قوي بين الشبكات.

تضمن هذه الأنشطة معا أن تظل الإنترنت قابلة للتشغيل البيني وآمنة ومرنة عالميا، وتتطور لتلبية احتياجات المستقبل الرقمي المبني على الابتكار المستمر. وأخيرا، تقدم منظمة رايب ان سي سي برامج لبناء القدرات في منطقة خدماتها التي تغطي 76 بلدا. بالإضافة إلى ذلك، المنظمة مساهم نشط في التحالف الرقمي Partner2Connect التابع للاتحاد الدولي للاتصالات بقيمة 73 مليار دولار أمريكي وفي الصندوق الاستئماني لمنتدى إدارة الإنترنت.

نداء للعمل المشترك

- **حماية قابلية التشغيل البيني واستقرار وآمن الإنترنت العالمي:** باعتبارها العمود الفقري للتحول الرقمي، يجب أن تظل الإنترنت منصة موثوقة، مستقرة، وآمنة. إن صون العناصر الأساسية للإنترنت أمر بالغ الأهمية لضمان استمرارية البنية التحتية الرقمية العالمية، ودعم تنفيذ خطوط عمل القمة العالمية لمجتمع المعلومات (WSIS Action Lines)، وتعزيز التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs).
- **الاعتراف بدور منظمات تنسيق الإنترنت مثل IETF وICANN وRIRs:** تُعد هذه المنظمات أساسية في التنسيق الفني الذي يدعم إنترنت آمن وقابل للتشغيل البيني على المستوى العالمي. إن دعم عملياتها القائمة على الانفتاح والشفافية والشمولية يُعتبر أمرًا حاسمًا لضمان استمرارية الإنترنت واستدامته على المدى الطويل.
- **تعزيز دور المجتمع التقني وتعاونه مع الحكومات:** سيؤدي تعميق الروابط بين الخبراء التقنيين وصانعي السياسات إلى تعزيز الحوكمة القائمة على الأدلة واتخاذ القرارات المناسبة، مما يضمن أن تكون السياسات الرقمية سليمة تقنيا ومستقبلية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تحسين تبادل المعلومات والتعاون المباشر، لا سيما بين الأوساط التقنية والحكومات وكيانات القطاع العام.
- **دعم جهود بناء القدرات لرفع مستوى الاتصال بالشبكات:** ستساعد الاستثمارات في التدريب والبنية التحتية وتبادل المعرفة، خاصة في المناطق المحرومة، على سد فجوات الاتصال ودعم الوصول الشامل والمنصف إلى الإنترنت للجميع.

- **تركيز الاهتمام على سد الفجوة الرقمية مع الاستعداد لتقنيات الغد الناشئة:** يجب أن تتطور الإنترنت لدعم ليس فقط المستخدمين الحاليين، ولكن أيضا للابتكارات المستقبلية في الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمومية والروبوتات. سد الفجوات الرقمية اليوم يضمن الاستعداد للغد.
- **ضمان استمرار الإنترنت في العمل كمحفز للابتكار والنمو والتمكين:** يعد الإنترنت المرن والآمن والمفتوح أمرا ضروريا للتقدم عبر جميع أهداف التنمية المستدامة وأجندة رقمية واحدة. تعد الحوكمة التشاركية - من تنسيق الإنترنت إلى حوكمة الإنترنت إلى الحوكمة الرقمية الأوسع نطاقا - مفتاحا لمستقبل رقمي يمكّن الجميع.
- **حوكمة رقمية تأخذ بعين الاعتبار الفصل بين البنية التقنية ومحتوى الإنترنت:** تتطلب الحوكمة الرقمية الفعالة الفصل بين الوظائف التقنية المحايدة للإنترنت والتطبيقات والمحتوى. فعلى الرغم من ترابط هذه الطبقات، إلا أنها تؤدي وظائف مختلفة وتتطلب أساليب معالجة متمايزة. إن مواءمة السياسات والأطر التنظيمية مع الطبقة المناسبة يساهم في تجنّب الآثار غير المقصودة لتفكك الانترنت، ويدعم قابلية التشغيل البيني والمرونة العالمية التي تجعل من الإنترنت مورداً مشتركاً على مستوى العالم.